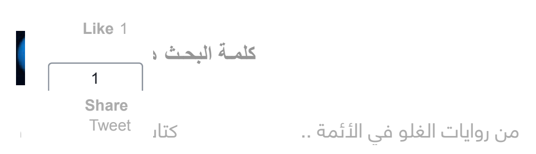




جديد الموقع
موقف الشيعة من المخالفين (مئات الوثائق) ..
من روايات الغلو في الأئمة ..
كتاب

الرئيسية شبهات الشيعة والرد عليها مطاعن الشيعة في روايات أهل... أنتم أعلم بأمور دنياكم (حديث...

سلسلة الحقائق الغائبة
شبهات الشيعة والرد عليها
صوتيات ومرئيات عن الشيعة
صور وحقائق ووثائق عن الشيعة
بحوث ومقالات عن الشيعة
جولة في كتب الشيعة (صفحات مصورة)
كتب في بيان عقائد الشيعة
الشيعة حول العالم
أنت تسأل ونحن نجيب
مواقع ننصح بزيارتها

أنتم أعلم بأمور دنياكم (حديث تأبير النخل) ..

في صحيح الامام مسلم : " 141 - (2363) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمْرٌو النَّاقِدُ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، وَعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ، فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ» قَالَ: فَخَرَجَ شِيصًا، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: «مَا لِنَخْلِكُمْ؟» قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ» " اهـ .[1]

(دنياكم) معرف بالاضافة فيفيد العموم , وهذا متعلق بالتوجيه النبوي فيما لا علاقة له بالاحكام الشرعية , ورئاسة الامة , وذلك لان الرئاسة تتعلق بحراسة الشريعة , وسياسة الدنيا بها , قال الامام الماوردي : " (الْإِمَامَةُ: مَوْضُوعَةٌ لِخِلَافَةِ النُّبُوَّةِ فِي حِرَاسَةِ الدِّينِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا) " اهـ .[2]

وقد ذكر بعض الرافضة وهو يعترض على هذه الرواية بقوله كيف لا يعلم النبي صلى الله عليه واله وسلم ما يتعلق بالنخيل وهو من جزيرة العرب , ولم يعرف هذا المعترض ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ولد في مكة , ونشأ فيها ولم تكن مكة ارض زراعية كما هو معروف , ولقد هاجر النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو ابن ثلاث وخمسين سنة , وكذلك نقول ان التمر اكل العرب , ومعرفة الجيد من الرديء من التمر لا علاقة له بما يتعلق بزراعته , والحرفة فيها , واقرب المثل اكثر فاقول ان معرفة استخدام الكومبيوتر , ومعرفة انواعه لا يلزم منه معرفتنا بتصنيعه , او تصليحه اذا حدث فيه عطل , والواقع شاهد على ما اقول .

قال الامام النووي في شرح هذا الحديث : " مَا اظن يغني ذَلِكَ شَيْئًا فَخَرَجَ شِيصًا فَقَالَ إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئًا فَخُذُوا بِهِ) وَفِي رِوَايَةٍ [2362] إِذَا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشئ مِنْ رَأْيِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَفِي رِوَايَةٍ [2363] أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ قَالَ الْعُلَمَاءُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَأْيِي أَيْ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَمَعَايِشِهَا لَا عَلَى التَّشْرِيعِ فَأَمَّا مَا قَالَهُ بِاجْتِهَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَآهُ شَرْعًا يَجِبُ الْعَمَلُ بِهِ وَلَيْسَ إِبَارُ النَّخْلِ مِنْ هَذَا النَّوْعِ بَلْ مِنَ النَّوْعِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ مَعَ أَنَّ لَفْظَةَ الرَّأْيِ إِنَّمَا أَتَى بِهَا عِكْرِمَةُ عَلَى الْمَعْنَى لِقَوْلِهِ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ قَالَ عِكْرِمَةُ أَوْ نَحْوُ هَذَا فَلَمْ يُخْبِرْ بِلَفْظِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَقَّقًا قَالَ الْعُلَمَاءُ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْقَوْلُ خَبَرًا وَإِنَّمَا كَانَ ظَنًّا كَمَا بَيَّنَهُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ قَالُوا وَرَأْيُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمُورِ الْمَعَايِشِ وَظَنُّهُ كَغَيْرِهِ فَلَا يَمْتَنِعُ وُقُوعُ مِثْلِ هَذَا وَلَا نَقْصَ فِي ذَلِكَ وَسَبَبُهُ تَعَلُّقُ هِمَمِهِمْ بِالْآخِرَةِ وَمَعَارِفِهَا " اهـ .[3]

فقد بين الامام النووي رحمه الله الفرق بين اجتهاد النبي صلى الله عليه واله وسلم في الامور الدنيوية واخباره انها على جهة التشريع , وبين اجتهاده عليه الصلاة والسلام على غير جهة التشريع , فالاول واجب الاتباع قطعا , والثاني لا علاقة له بالاتباع و وجعل منه تأبير النخل , ثم بين رحمه الله ان خطا النبي صلى الله عليه واله وسلم في الاجتهاد في امر دنيوي يدل على المدح لا القدح , وذلك لان الامور الدنيوية تخضع للتجربة , والممارسة للمهنة , ولما كانت قلوب الانبياء صلوات الله عليهم متعلقة بالله تعالى , والدعوة اليه , وتبصير الناس بما يكون فيه صلاحهم باتباع الشرع , وبعيدة عن التحصيل الدنيوي دل ذلك على فضلهم , وجعل خطأهم في امر دنيوي مدح لا قدح , قال الامام الالوسي : " وقد أخرج مسلم عن أنس . وعائشة رضي الله تعالى عنهما أنه صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون فقال : عليه الصلاة والسلام : « لو لم

تفعلوا لصلح » فلم يفعلوا فخرج شيصاً فمر بهم صلى الله عليه وسلم فقال : ما لقحتم ؟ قالوا : قلت كذا وكذا قال : « أنتم أعلم بأمر دنياكم » وفي رواية أخرى له أنه عليه الصلاة والسلام قال حين ذكر له أنه صار شيصا : « إن كان شيء من أمر دنياكم فشأنكم ، وإن كان من أمر دينكم فإلي » وقد عد عدم علمه صلى الله عليه وسلم بأمر الدنيا كمالا في منصبه إذ الدنيا بأسرها لا شيء عند ربه " اهـ .[4]

ولقد ورد في كتب الشيعة عدم اشتراط معرفة المعصوم للحرف , والمهن , قال الشريف المرتضى : " فأما إلزامه إذا ذهبنا إلى وجوب استقلاله بنفسه في العلم بالأحكام التي ولي لتنفيذها ، ونصب لإقامتها أن يعلم كل شئ حتى يعلم القيم والأروش والصناعات ، فمن طريف الالزام وغريبه ، لأنا إنما أوجبنا ما ذهبنا إليه في هذا الباب من حيث كان الإمام حاكما في الدين ، وواليا في تنفيذ أحكامه ، فيجب في كل حكم لله تعالى في الدين أن يعلمه لينفذه ويضعه في مواضعه ، وأبطلنا قول من خالفنا وذهب إلى جواز كونه غير عالم بكثير من الأحكام المشروعة التي تعبد بعلمها ، [illegible] ها ، فأين هذا من العلم بالحرف والمهن والقيم والأروش ، وكل ذلك مما لا تعلق له بالشريعة ولا كلف أ [illegible] ماما كان أو مأموما العلم به لا على سبيل الندب ولا الايجاب ؟ وإنما تكليفهم المتعلق بالشريعة في ذلك [illegible] هل القيم والمعرفة بالصناعات ، لا أن يقوموا ذلك بأنفسهم . ثم يقال : مثال ما أجزته على الإمام فيما [illegible] أن يكون غير عالم فيما يكون حكم الله تعالى فيه الرجوع إلى أهل صناعة مخصوصة بهذا الحكم ، لأنك قد أ [illegible] به ، وليس مثال ذلك ألا يكون عالما بنفس الصناعة والمهنة على أنك تقول : إن كون الإمام عالما بجميع أحـ [illegible] ضل وأكمل ، ومن كان بهذه الصفة أولى من غيره ، فهل تقول إن من كان عالما بالمهن والصناعات كان أفضل وأكمل فيما يتعلق بالإمامة ، وأولى بها من غيره ؟ فما تثبته أنت وأصحابك فضلا وكمالا ، وتجعلونه أولى نوجبه ، وما لا تثبتونه بهذه الصفات لا نوجبه نحن ، من حيث لا تعلق له بأحكام الشريعة وما يجب على الإمام من إقامتها ، وإنما يجب أن يكون عالما بالصنائع والمهن لو كان واليا على أهلها فيها كما أوجبنا إذا كان واليا في الدين ورئيسا في الشريعة أن يكون عالما بأحكامها ، فأما والأمر بخلاف ذلك فإن إلزامه العلم بالصنائع على العلم بأحكام الشريعة من بعيد الالزام . على أنك لا تجيز أن ينصب للإمامة إلا من كان عالما بالأحكام الشرعية ، أو في حكم العالم ، ومعنى أن يكون في حكم العالم : أن يتمكن من الاجتهاد والاستدلال على إصابة الحكم . وقد يجوز عندك وعند كل أحد أن ينصب للإمامة من لا يكون عالما بالصنائع والمهن ولا في حكم العالم فبان افتراق الأمرين ، وإنه لا تعلق للصنائع والمهن والعلم بها بأحكام الشريعة . فما توجب أنت كون الإمام في حكم العالم به إذا لم يكن عالما نوجب نحن كونه عالما به ، وما لا توجب ذلك فيه ولا تجعله شرطا في إمامته لا يجب عندنا أن يكون حاصلا له ، وهذا واضح " اهـ .[5]

وقال محمد جواد مغنية : " قال الشريف المرتضى في الشافي ص 188 ما نصه بالحرف : " معاذ الله أن نوجب للإمام من العلوم إلا ما تقتضيه ولايته ، وأسند إليه من الأحكام الشرعية ، وعلم الغيب خارج عن هذا " . وقال في ص 189 : " لا يجب أن يعلم الإمام بالحرف والمهن والصناعات ، وما إلى ذاك مما لا تعلق له بالشريعة . إن هذه يرجع فيها إلى أربابها ، وإن الإمام يجب أن يعلم الأحكام ، ويستقل بعلمه بها ، ولا يحتاج إلى غيره في معرفتها ، لأنه ولي إقامتها ، وتنفيذها " . وقال الطوسي في " تلخيص الشافي " المطبوع مع الكتاب المذكور ص 321 : " يجب أن يكون الإمام عالما بما يلزم الحكم فيه ، ولا يجب أن يكون عالما بما لا يتعلق بنظره " كالشؤون التي لا تخصه ولا يرجع إليه فيها . وهذا يتفق تماما مع قول الشيعة الإمامية بأن الإمام عبد من عبيد الله ، وبشر في طبيعته ، وصفاته ، وليس ملكا ولا نبيا . أما رئاسته العامة للدين والدنيا فإنها لا تستدعي أكثر من العلم بأحكام الشريعة ، وسياسة الشؤون العامة " اهـ .[6]

ولقد ورد عند الشيعة , والسنة التفريق بين افعال النبي صلى الله عليه واله وسلم واجتهاداته على وجه التشريع , وافعاله واجتهاداته المبنية على الراي المحض في الامور , قال الشيرازي : " صحيح أن كلمة " الأمر " في قوله تعالى وشاورهم في الأمر ذات مفهوم واسع يشمل جميع الأمور ، ولكن من المسلم أيضا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يشاور الناس في الأحكام الإلهية مطلقا ، بل كان في هذا المجال يتبع الوحي فقط . وعلى هذا الأساس كانت المشاورة في كيفية تنفيذ التعاليم والأحكام الإلهية على أرض الواقع . وبعبارة أخرى : إن النبي لم يشاور أحدا في التقنين ، بل كان يشاور في كيفية التطبيق ويطلب وجهة نظر المسلمين في ذلك . ولهذا عندما كان يقترح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرا - أحيانا - بادره المسلمون بهذا السؤال : هل هذا حكم إلهي لا يجوز إبداء الرأي فيه ، أو أنه يرتبط بكيفية التطبيق والتنفيذ ؟ فإذا كان من النوع الثاني ، أدلى الناس فيه بآرائهم ، وأما إذا كان من النوع الأول لم يكن منهم تجاهه سوى التسليم والتفويض . ففي يوم بدر جاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أدنى ماء من بدر فنزل عنده ، فقال " الحباب ابن المنذر " : يا رسول الله أرأيت هذا المنزل ، أمنزلا أنزله الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ فقال : " بل هو الرأي والحرب والمكيدة " فقال : يا رسول الله ليس هذا بمنزل ، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه إلى آخر ما قال . . . فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : " لقد أشرت بالرأي " وعمل برأيه " اهـ .[7]

وفي دلائل النبوة للبيهقي : " 874 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : أخبرنا

أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، وحدثني الزهري ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، وغيرهم من علمائنا ، فبعضهم قد حدث بما لم يحدث به بعض ، وقد اجتمع حديثهم فيما ذكرت لك من يوم بدر .... فقال له الحباب بن المنذر : يا رسول الله ، منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتعداه ولا نقصر عنه ، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بل هو الرأي والحرب والمكيدة » ، فقال الحباب : يا رسول الله ، فإن هذا ليس بمنزل ، ولكن انهض حتى تجعل القلب كلها من وراء ظهرك ، ثم غور كل قليب بها إلا قليبا واحدا ، ثم احفر عليه حوضا ، فنقاتل القوم فنشرب ولا يشربون ، حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، فقال : قد أشرت بالرأي ، ففعل ذلك .... " اهـ .[8]

فقد جاء سؤال الحباب بن المنذر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه واله وسلم عن فعله هل هو وحي , او من الراي والحرب والمكيدة ؟ , فاقره النبي صلى الله عليه واله وسلم على تفريقه لفعله صلى الله عليه واله وسلم من الراي والحرب والمكيدة , فلما اشار عليه بان هذا المنزل الذي اختاره النبي صلى الله عليه واله و[...] نزل الصحيح اخذ النبي صلى الله عليه واله وسلم براي الحباب رضي الله عنه , وفي هذا اقرار نبوي على الـ[...] كون الفعل بامر الهي , او باجتهاد منه صلى الله عليه واله وسلم .

وقد ورد في كتب الامامية خطأ اجتهاد النبي صلى الله عليه واله وسلم , قال محمد تقي المجلسي : " إذ[...] ، له أربعة و عشرون وجها فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: حبيبي جبرئيل: لم أرك في مثل هذه [...] لك: لست بجبرئيل يا محمد ...... " اهـ .[9]

ولقد اقر الشريف المرتضى بان فعل الحسين رضي الله عنه كان مبنيا على الظن , حيث قال : " فلما مضى معاوية وأعادوا المكاتبة بذلوا الطاعة وكرروا الطلب والرغبة ورأى (عليه السلام) من قوتهم على من كان يليهم في الحال من قبل يزيد ، وتشحنهم عليه وضعفه عنهم ، ما قوى في ظنه ان المسير هو الواجب ، تعين عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبب ، ولم يكن في حسابه أن القوم يغدر بعضهم ، ويضعف أهل الحق عن نصرته ويتفق بما اتفق من الأمور الغريبة " اهـ .[10]

ولقد قال الشيرازي باحتمال ضلال النبي صلى الله عليه واله وسلم من غير الوحي , حيث قال : " وفي الاية الخامسة يلاحظ ايضا تعبير جديد , وهو اقتران مفهوم ((السميع)) مع مفهوم ((البصير)) , حيث قال سبحانه مخاطبا رسوله الكريم (ص) : (قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب) , وهذه الاية تشير الى احتمال ضلال الرسول بدون الوحي الالهي , وان الذي يعصمه (ص) من الخطا ويهديه الى الحق والصواب هو الوحي الالهي , لاالتفكر والاستدلال البشري المعرض للخطا " اهـ .[11]

ومن المعلوم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قبل البعثة لم يكن الوحي نازلا عليه , وافعاله تتعلق بالامور الدينية , والدنيوية , وبعد البعثة كذلك اذ انه من المستحيل ان تكون كل افعال النبي صلى الله عليه واله وسلم بوحي , كوقت اكل الطعام مثلا , او قضاء الحاجة , او الجماع , او شراء شيء , او بيعه الى اخره .

ولقد عاتب الله تعالى نبيه في القران بعد ان حرم على نفسه ما احله الله تعالى , قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (1) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (2) : التحريم { , فلو كان هذا بوحي من الله تعالى , فلماذا يعاتبه ؟ !!! , ولو كان صوابا لماذا يعاتبه , ويفرض تحلة اليمين ؟ !!! .

اسئلة تتعلق بالموضوع :

هل اختيار النبي صلى الله عليه واله وسلم لعائشة رضي الله عنها كزوجة امر ديني ام دنيوي ؟

من الاعلم والافضل في اختيار الزوجة الصالحة النبي صلى الله عليه واله وسلم ام غيره ؟ .

393 - الأحكام السلطانية - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي - ص 15 .

394 - شرح صحيح مسلم – ابو زكريا يحيى بن شرف النووي - ج 15 ص 116 .

395 - تفسير الألوسي – ابو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي - ج 6 ص 473 .

396 - الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج 3 ص 165 – 166 .

397 - الشيعة في الميزان - محمد جواد مغنية - ص 42 – 43 .

398 - الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل - ناصر مكارم الشيرازي - ج 2 ص 749 – 750 .

399 - دلائل النبوة – ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي - ج 3 ص 4 .

400 - روضة المتقين – محمد تقي المجلسي – ج 8 ص 187 .

401 - تنزيه الأنبياء - الشريف المرتضى - ص 228

402 - نفحات القرآن – ناصر مكارم الشيرازي – ج 4 ص 39 – 40 .

حديث النهي عن تأبير النخل

مروي في صحيح مسلم (حديث « 4356 » ترقيم العالمية)

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ وَهَذَا حَدِيثُ قُتَيْبَةَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ عَلَى رُءُوسِ النَّخْلِ فَقَالَ فَقَالُوا يُلَقِّحُونَهُ يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيَلْقَحُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْ بِذَلِكَ فَتَرَكُوهُ فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَالَ إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ فَإِنِّي إِنَّمَ تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ اللَّهِ شَيْئًا فَخُذُوا بِهِ فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الشبهة:

النبي اخطأ فى امرر الدنيا فلا نأخذ عنه إلا أمور الدين فقط
وهل الرسول يصيب ويخطىء فى أمور الدنيا هل هذا الكلام صحيح ؟

الجواب :

الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .. إنسان من البشر .. يجري عليه ما يجري عليهم.
إلا أن الله تعالى قد اختصه ببعض الخصائص التي تميزه عن غيره من البشر .. بهدف تمكينه صلى الله عليه وسلم من أداء مهمته في التبليغ على الوجه الاكمل.
من هذه الخصائص مثلاً .. الاتصال بالملائكة، والعصمة فيما يبلغ عن ربه، وغيرها..

ولا يعني كونه صلى الله عليه وسلم بشراً يخطيء ويصيب في أمور الدنيا فصل الدين عن الدنيا كما توهمت!
فإن ما نأخذه من ديننا لدنيانا إنما أوحى به الله تعالى في القرآن .. كالمواريث، والجهاد، والشورى، وغيرها الكثير..
أو أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث صحيحة يأمر فيها أمته بما يأتون وما يدعون .. وحياً من الله تبارك وتعالى. ومتن الحديث نفسه .. يفهم منه ما إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبلغ عن ربه (كما في غالب الأحاديث)، أو يظن ظناً كما في الحديث الذي أوردته لنا.

رد اخر:

ما وضّحه الرسول صلى الله عليه وسلّم ... من أمور الدنيا بصيغة الجزم ... ولا مجال للظن فيه .. و ثبُت صحة الحديث ... فلا محالة صواب ولا يُرد.

وما تكلّم فيه صلى الله عليْه وسلم بصيغة الظن مثل هذا الحديث فإنه لم يترُكنا دون إبلاغنا أنه ليس أمراً إلهياً ولم يترُكنا دون تنبيهنا أنه لا شيء مُلزم فيه .. وإنما كما حدث بالفعل في هذا الحديث .. أبلغنا الصادق الأمين أنه مأخوذ على الظن.

وفي ذلِك قال صلى الله عليه وسلّم أنتم أعلم بامور دُنياكُم ...فهو بشر مِثلنا ... ولكِنّه مُنزه عن الكذب ..

وتنزيهه عن الكذِب يعني أنه حين يظن فسيُخبِرك أنه يظُن ولن يُحادِثك بصيغة التأكيد أبدا فيما لا يعلمه.

و راجع الحديث ستجِد الآتي:

1- مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ ؟

فالرسول الكريم الذي تربى في صحراء مكة لا يعرف عن نخيل يثرب وكيفية لقاحها.. فيتسائل سؤال استفسار و ليس سؤال استنكار.

2- لم يؤكّد فيما لا يعلمه..

وإنما بالظن تحدّث ولم يؤكِّده .. فقال:

مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئًا

وما تركها هكذا إلا وختمها فقال:

إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ

وقال:

فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ

وأخيراً أكّد فقال:

لَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ اللَّهِ شَيْئًا فَخُذُوا بِهِ فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

الرسول صلى الله عليه وسلّم بشر يصيب ويُخطىء ,أما فيما له علاقة بالوحي , فهو لا ينطق عن الهوى.. إن هو إلا وحي يوحى.

ومع ذلك فإن ما كان يخص أمور الدنيا و أكّده صلى الله عليه وسلّم بعيداً عن لغة الظن ووصلنا في الصحيح من الحديث .. فالتشكيك فيه كفر .. لأن رُسُل الله لا تكْذِب.

